

تفسير القرطبي {سورة الواقعة }{3}{587} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم انكم ايها المكذبون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيل هذا نزلم يوم نحن خلقناكم فلولا تصدقون افرأيتم انتم تخلقونه - 00:00:00

بمسبوقين وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وقد علمتم افرأيتم ما تحرثون تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تكهون افرأيتم الماء الذي تشربون - 00:01:23

نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرتون افرأيتم نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقيمين فسبح باسم رب العظيم الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل - 00:03:29

وجعلنا خيرا ماما اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين لخلق قدرته - 00:05:19

وانه هو الذي يستحق ان يطاع وهو الذي يخاف وهو الذي يرجى وهو الذي يعبد بأنه هو القادر وهو العالم وهو القوي وهو العزيز ثم حرف يدل على تراخي ما بعده - 00:05:45

لان حروف العطف بعضها يدل على التراخي بعضها يدل على التشريح بعضها يدل على التعقيب بعضها يدل على التخيير بعضها يدل على نفي ما قبله ثم انكم ايها الضالون المكذبون - 00:06:09

من شجر من زقوم هل هنا بعد يعني الدرجات عطف بهمة او لان هذا بعد مدة من موتهم ومن عذابهم في القبر يحيون ويقع لهم هذا ايها الضالون جمع ضال - 00:06:29

والضل هو الذي يذهب عن غير الحق وقد يطلق على الكفر وعلى عدم الفهم وعلى الذوبان وقد يطلق على النسيان جاء الضلال في القرآن لاربعة معاني انكم ايها الضالون الكافرون - 00:06:58

وجاء بمعنى الذهاب عن الحق تالله انك لفي ضلالك عدم فهمك للواقع حيث تختار واحدا عن عشرة وقد يطلق الضلال على الذوبان والذهاب في الارض وقالوا ائذا ذللنا في الارض - 00:07:20

انا لفي خلق جديد وقد يطلق الضلال على النسيان كما قال تعالى ان تضل احداهما وتذكر احداهما الاخرى وهنا ثم يعني عطف جملة على الجملة بالتراخي ايها الضالون اي الكافرون - 00:07:41

المكذبون الجاحدون وحدانية الله ورسالة رسلي لاكلون هذا مؤكد من شجر من زقوم شجرة الزقوم هذي مشكلة اذا اكل منها الانسان يزيد جوعا طعام اللاثيم المهلي يعني في البطون كغالي الحميم - 00:08:06

نرجو الله السلامة والعافية لاكلون من شجر من زقوم شجر بعدين منه البطون فشاربون عليه من الحميم. فشاربون شرب الهيل يمالئون منها. ولذلك الشجر يذكر ويؤنث مارقون منها من هذه الشجرة التي - 00:08:35

ما لاولى البطون منها اي من الشجرة والشجر يذكر ويؤنث مثل الطريق نعم لذلك جاء مذكر مشاربون عليه من الحميم شاربون على هذا الزقوم من الماء الحار الذي اشتدت حرارته - 00:09:08

فشاربون الشوربة الابل التي اصابها مرض الهيام جمعوا او هيeman فهي كل ما شربت كل ما زاد عطشها حتى تهلك كل ما شربوا من

هذا الماء الحار زاد عطشهم ويقال لهم هذا نزولكم هذا نزولهم - 00:09:41

يوم الدين يوم الجزاء يوم القيامة هذا نزولهم يوم الدين مالك يومي الدين يوم الجزاء كما تدين تدان يوم الدين
اليوم القيامة يوم الجزاء. يوم تجلی الامور - 00:10:14

يوم انکشاف الحقائق بعدين يقال لهؤلاء الكفار هذا نزولهم يوم الجزاء بعدين بين ما قد يكون في النفوس ولذلك كما ذكرنا كل جملة
من القرآن ماسكة بعجز الجملة الاخرى هذا القرآن متamasك - 00:10:39

ومترتب ترتيب معجز لذلك ما يقول من العلماء ان ترتيب بعض السور اجتهاد هذا غير صحيح كل القرآن توقيفي لأن الاعجاز في
نفس هذا عرض جبريل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:07

شهر رمضان الاخير مرتين وكل شيء نزل وبين هذا نزولهم يوم الدين. ثم قال نحن خلقناكم نحن الله خلقناكم لا
غيرنا فلو لا تصدقون فهل لا تصدقون برسلي ووحدانيتي وبادلة التي جاءتكم بها رسلي وبالمعجزات الباهرة التي جاءت - 00:11:30
نحن الله خلقناكم خلق الله هؤلاء فلو لا تصدقون فهل لا قدرته فقال افرأيتם اخبروني ما تمنون امنا ومنى امن
الرجل اذا صب ماء الحياة في رحيم المرأة - 00:12:08

ومنع اذا صبه في النوم احتلم وقيل هما لفستان ام لا وما لا كل منهم يطلق ما تمنون اي ما ينزل من الرجل عند ويقع في رحم المرأة
هذه المادة التي تسمى النطفة - 00:12:35

اللهم تخلقونها؟ تخلقونه ام نحن الخالقون لذلك هذا هو القدرة الهائلة اربعين يوما نطفة ثم اربعين يوما مضغة
ثم اربعين واربعين كم يأتي الملك ينفث فيه الروح - 00:12:59

ويقال لو اكتب اربعة كلمات رزقه واجله وشققي او سعيد يكتب ويطبع وانتهى الامر. هذا هو الذي جعل الامام سفيان الثوري يكثر
البكاء في اخر حياته وهو الذي جعل عمر يقول - 00:13:30
لحذيفة ابن اليمان ابالله عليك قال لك رسول الله اني منافق يقول لا والله لا ازيدك لان حذيفة كان امبن سر رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير هذا يقوله حذيفة. وكتت اسئلته عن الشر مخافة - 00:13:50
ان يدركني ولما سأله عن الفتنة قال هل عندك شيء قال حذيفة عندي منها شيء قال له انك عليها لجريء قال له يا عمر ببنك وبين
الفتنة باب لا تخاف - 00:14:13

فلما سئل عن الباب قال الباب عمر نفسه باب عمر بين بين الفتنة وبين عمر نفسه لانه سيكون شهيدا لا تخف قال له الباب يكسر او
يفتح قال يكسر؟ قال اذا - 00:14:31

لا يقف وخلف ابن عفان شرا طويلا فكان كبار الصحابة وكبار العلماء يخافون من السابقة وما كتب للإنسان ولكن نحن لا نعلم ما كتب
ونبنيا صلى الله عليه وسلم قال - 00:14:48

اعملوا فكل ميسرا لما خلق له والله قال اوفوا بعهدي بعهدكم نقوم بالأسباب ونسأل الله التوفيق بس هذا الذي نملك افرأيتם ما تمنون
اللهم تخلقونه ام نحن الخالقون لذلك هذا الخلق الان - 00:15:13

بعض علماء الاجنة دخل في الاسلام بسبب انه حضر في مؤتمر وكان فيه بعض العلماء الذين لهم خبرة بعلم الاجنة فقال له هذا الذي
اتيت به جاء به القرآن قبل الف واربع مئة سنة - 00:15:41

فما كان من هذا الرجل الذي كان شغله متابعة هذه القضية الا ان قالوا انه دخل في الاسلام حلقة ثم ايش لحم ثمكسونا العظام لحما.
ثم انساناه خلقا اخر - 00:16:02

تبارك الله احسن الخالقين لذلك لا يستحق العبادة الا من يخلق ولا يخلق الا الله هذا العالم الان التطور الطب والتطور العلم وتطور
الاجنة لا يمكن ان يخلقوا نملة ولا ذبابة - 00:16:25

ولو اجتمعوا له نحن قدرنا بينكم الموتى وما نحن بمسبوقين نحن الله قدرناه كتبناه عليكم الموت وهذا فيه تخويف ضمني وتحذير
وفيه تنبيه لأن الموت اشد حادث مما يمر على الجبلة - 00:16:44

ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وما نحن وما الله بفانته ولا سابقه شيئا اراده. فلا يتأخر احد عن وقت اجله ولا ينقدم عن وقت اجله لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون - [00:17:13](#)

ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ولستم بقادرين على ان تمنعوا ربكم ان اراد ان يبدل اشكالكم على ان نبدل امثالكم نبدل امثالكم بان نهلكم ونشئ بعدهم خلقا اخر - [00:17:38](#)

كما كان الجن في الارض وابعدوا وجاء الانس ونشئكم نشأ اخر فيما لا تعلمون عيادة بالله باقتراف الذنوب والمعاصي وعدم خوف الله بان تكونوا قردة او خنازير او تتغير اشكالكم يوم القيمة - [00:18:02](#)

لان الذي كان جميل يأتي اعوذ بالله عليها غيرة وعليها وهي كالحة وعليها من الامر ما يغير شكلها لما لبس صاحبها من العقوبة والحزن واعوذ بالله والعذاب ونشئكم بما لا تعلمون - [00:18:25](#)

سواء كان ذلك بمسخه او بتغييره ثم بين لهم قدرته وان هذا سهل عليه جل وعلا بقوله جل وعلا ولقد علمتم النشأة الاولى انكم خلقتهم ابن ادم وادم خلق من تراب وان - [00:18:49](#)

خلق من ذكر وانثى وتطور فلولا تذكروا فهل لا تتعظون وتعلمون ان الله هو المعبود بحق وانه لا يجوز ان يكفر به ولا ان تعطل اوامرها ولا ان انتهت نواهيه - [00:19:12](#)

افرأيتم فهلا تذكرون؟ تعلمون قدرة الله وتتوبون افرأيتم ما تحرثون حين قال ما تحرثون ها انتم تزرعونه ام نحن ام الله هو الزارع؟ ام نحن الزارعون؟ الله يعظم نفسه افرأيتم ما تحرضون؟ الحرف - [00:19:31](#)

هو قلب الارض وتحريكها وبذر البذر داخلها ستر البذر داخلها هذا يقال له الحرف ولذلك لا تقل زرعت وانما تقول هذا وقع في اثر صالح للاحتجاج ام نحن الزارعون ولذلك قال انظروا الى ثمرة اذا اثمر - [00:19:58](#)

وينعي وقال فالليوم للانسان الى طعامه الناس صبينا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلاء وحدائق الى اخر الایات وقال جل وعلا وفي الارض قطع - [00:20:26](#)

متجاورات وجنات من اعناق وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسكن او يسكن بماء واحد ونفضل بعضها على بعض بالطعم من اين جاء التفضيل الماء واحد والارض واحدة والمناخ واحد طيب من اين جاء التفضيل - [00:20:48](#)

ثم قال ان في ذلك لايات لقوم يعقلون من عنده عقل اذا هذا الكتاب ما هو قابل ابدا الا للتسليم ما يمكن واحد يسمع هذا الكتاب الا يسلم او يكابر - [00:21:15](#)

ما هو قابل الا للتسليم او المغالطة والمكابرة واحد يريد ان يغالط اما الذي يريد الحق ويريد الصدق ما يمكن الا ان يسلم لو نشاءوا ما جعلنا هذا الزرع حطاما لا ينبت شيء - [00:21:34](#)

كل ما بذرتم لا يطلع شيء لان الله هو الذي يأمر الجذع ينزل تحت وهو الذي يأمر السعفة تطلع فوق من قال لهذا؟ العروق تنزل تحت؟ ومن قال هذا يطلع فوق هذه قدرة هائلة - [00:21:58](#)

لا استطيعها الا الله اية لولا شاؤوا لجعلناه حطاما اكد والله لو نشاءوا لجعلناه حطاما الحطام متكسر ما نابت ولا ينبت فيه شيء حاولتم للعلماء في تفکهون ثلاثة اقوال تعجبون - [00:22:15](#)

تتلاؤمون قيل تندمون واختيار كبير المفسرين انها تفكرون بمعنى تعجبون وهو الذي اذا مع الشخص بأنه بما يرى في حدیثه بأنه يصبح مثل الفاكهة فيتعجب منه ويستمر في الحديث سيكون في - [00:22:43](#)

نوع من يعني الفاكهة او التمتع بالفاكهة. نعم اذن اختيار ابن حجر تعجبون انا لمغرمون اي محملون او مذنبون مغرمون يعني من الغرم ومن التكليف بل نحن محرومون الله منعنا من زرعنا وحرمنا منه. ولذلك - [00:23:12](#)

واذا سمعت بان محروما ماء ليشربه فغاض فصدقى واذا سمعت بان مشدودا اتى عودا فاثمر في يديه فحقيقي ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس الليبي وطيب عيش الاحمق اية لمحروم. يعني يقول نحن واصحاب يعني ما الله ما اعطانا - [00:23:48](#)

وانهم هؤلاء لا يؤمنوا بالله لكن لا لا جد ولا بخت لنا بل نحن محرومون ثم بين نعمه عليهم افرأيتم النار التي افرأيتم الماء الذي

تشربون النتم انزلتموه من المزر - 00:24:17

ام نحن المنزلون الله هو المنزل ولذلك من اكبر نعم الله انزال هذا المطر وانزاله رش فترى الودق يخرج من خلال لو انزله كافواه
القرب او كالقوالب من الثلج لاهلكها اهل الارض - 00:24:43

ولكنه ينزل رش عجيب قدرة هائلة وتدمير عجيب هذا الماء الذي تشربونه النتم انزلتموه من المزن الله والمنزله لو نشاء لو يشاء ربنا
لجعله اجاجا يعني مالحا ملحانا يمكن ان يشرب ولا ان يزرع بي. ولا ان يستفاد منه - 00:25:06

لولا شاؤوا لا تشکرون فهل لا تشکرون نعمة الله عليکم ان جعل لكم هذا الماء الفرات وانزله لكم من السماء وجعل الارض خزان له
ولذلك قال قل ارأيتم ان اصبح ماؤکم غورا فمن يأتيكم بماء معين - 00:25:39

ثم بين نعمه بقوله افرأيتم النار التي ترون يوقدونها من الاشجار اول الناس ولع النار من الشجر يأخذ عود ويأخذ عود ويحك بين
العدين فتأتي النار يحك هكذا وبعدين يأتي نار صغيرة - 00:26:06

وبعدين حوار يحط عليها عشب صغير وبعدين تولع نار كبيرة يمكن تحرق الارض افرأيتم النار التي ترون النتم انشأت شجرتها ام
نحن المنشئون نحن اي الله لا غيرنا جعلناها تذكرة بنار الاخرة ليخاف العبد وليتقي ربه فهذه مخففة. عشرات المرات على نار الاخرة -
00:26:35

ومتعما ولاجل تمثيل المقوي فيها اقوال المسافرين المسافر هذه النار يطبخ عليها ويتدفقا بها ثم قال جل وعلا فسبح يا نببي
ونزهه واقدس باسم ربك العظيم الذي من عظمته - 00:27:04

اذا اراد شيئا قال له كن فكان ولذلكليس من الجنون الا يطعن هذه صفاتهليس من انكار الجميل من لا يشكر من هذه نعمهليس
من تضييع الفرص ان الانسان لا يخطلط ليكون من اهل الجنة - 00:27:40

والله لا عذر لنا بعد هذا البيان نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه وان لا
 يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل - 00:28:05

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا واجعل
الى جنتك مصيرنا ومآلنا. سبحان رب العزة عما يصفون. سلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله - 00:28:21
 وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه. والسلام عليکم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:28:41